التّعْلِيمُ والمسْتَقبَلُ

تمهيد: كَانَتْ شَـهَادَةُ خَتْم التّعْلِيم الابْتِدَائِيّ تُمَكّنُ حَامِلَهَا مِنْ تَجَنّب الخِدْمَةِ العَسْـكَرِيّةِ فِي عَهْدِ الاسْـتِعْمَارِ، ثُمّ أَصْبَحَتْ الشّـهَادَةُ مِفْتَاحًا لِلْوَظِيفَةِ فِي بِدَايَةِ الاسْـتِقْلاَلِ. وَلَكِنْ شَيْئًا فَشَيْئًا تَقَلّصَ هَذَا الضّمَانُ، وَتَنَامَتْ تَسَاؤُلاَتُ حَامِلِيّ الشّهَادَاتِ مِنَ الشّبَابِ وَتَضَخّمَتْ مَخَاوِفُهُمْ مِنْ تَهَاوِي مَا يُعَلّقُونَ مِنَ الآمَالِ عَلَى الدّرَاسَةِ وَمَا تُتَوّجُ بِهِ مِنَ الشّهَادَاتِ. فَإِلَى أَيّ مَدًى هُمْ مُحِقّونَ فِي ذَلِكَ؟

تَبْدَأُ مَتَاعِبُ الشّبَاب بَعْدَ اسْتِكْمَالِ تَعْلِيمِهِمْ- سَوَاءٌ تَوَقّفُوا عِنْدَ نِهَايَةِ المَرْحَلَـةِ الثّانَوِيّةِ المتَوَسّـطَةِ، أو تَابَعُوا حَتّى نِهَايَةِ المَرْحَلَةِ الحَالِيَةِ- فِي مَجَالِ العَمَلِ.

وَيَشْكُو كَثِيرٌ مِنَ الشّبَابِ مِنْ أَنّهُمْ لاَ يَجِدُونَ مَنْ يُسَاعِدُهُمْ فِي اخْتِيَارِ المِهَنِ الّتي يَصْلُحُونَ لَهَا، فِي الوَقْتِ الّذي لا تَتَوَافَرُ فِيهِ مَعْلُومَاتٌ كَافِيَةٌ عَنِ المِهَنِ المُخْتَلِفَةِ الّتي يَسْـتَطِيعُونَ هُمْ أَنْ يُمَارِسُـوا الاخْتِيَارَ فِـي ضَوْئِهَا. وَنَظَرًا لأَنّ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْهُـمْ لاَ يَعْرِفُونَ كَيْفَ يَبْحَثُونَ عَنِ العَمَلِ الّذي يُنَاسِـبُهُمْ، فَإِنّهُمْ يَعِيشُـونَ فِي هَمّ أَنّهُمْ سَـيَعْمَلُونَ فِـي غَيْرِ مَجَالِ تَخَصّصِهِمْ، أَوْ سَـيُكَلّفُونَ بِأَعْمَالٍ لَمْ يُدَرّبُـوا عَلَيْهَا تَدْرِيبًا كَافِيًا.

وَفِي عَدَدٍ مِنَ الدّوَلِ العَرَبِيّةِ – ونَتِيجَةَ زِيَادَةِ مُعَدّلاَتِ النّمُوّ السّـكّانيّ، وبِالتّالِي مُعَدّلاَتِ الطّلَبِ عَلَى فُرَصِ العَمَلِ، القَلِيلَةِ نِسْـبِيًا- فَإِنّ مُعْظَمَ الخِرّيجِينَ يَظَلّونَ عَاطِلِينَ عَنِ العَمَلِ مُدَدًا تَصِلُ إِلَى سَنَوَاتٍ قَبْلَ أَنْ يَحْصُلُوا عَلَى عَمَلٍ. وَهَذِهِ فَتْرَةٌ يَصِلُ فِيهَا الشّـبَابُ إِلَى دَرَجَةٍ وَاضِحَةٍ مِنَ الضّيقِ بِالحَيَاةِ، ويَنْسَـوْنَ جُزْءًا كَبِيرًا مِنَ المَعْلُومَاتِ وَالمَهَارَاتِ الّتي جَمَعُوهَا فِي سِـنِيّ الدّرَاسَةِ الطّوِيلَةِ، وَتَتَكَوّنُ لَدَيْهِمْ خِلاَلَهَا اتّجَاهَاتٌ سَلْبِيّةٌ نَحْوَ المُجْتَمَعِ.

وَفِـي حَـالاَتٍ، غَيْرِ قَلِيلَةٍ، «يُوَزّعُ» الشّـبَابُ عَلَـى فُرَصِ العَمَلِ بِـدُونِ الْتِزَامٍ بِتَخَصّصَاتِهِمْ الدّقِيقَةِ. فَيَجِدُ الشّـبَابُ أَنْفُسَهُمْ يَشْغَلُونَ عَمَلاً لَمْ يُعَدّوا لَهُ إِعْدَادًا كَافِيًا، وَرُبّمَا لَمْ يُعَدّوا لَهُ عَلَى الإِطْلاَقِ، لاَ يَلْتَقِي مَعَ اهْتِمَامَاتِهِمْ وَاسْتِعْدَادَاتِهِمْ، وَلاَ يُرْضِي تَطَلّعَاتِهِمْ وَطُمُوحَاتِهِمْ.

بَـلْ إِنّ مَـنْ يَحْصُلُ عَلَى عَمَلٍ فِي المَجَالِ الـذِي تَخَصّصَ فِيهِ، وَمِنَ النّوْعِ

الّذي أُعِدّ لَهُ سُــرْعَانَ مَا يَكْتَشِــفُ أَنّ مَا تَوَافَرَ لَهُ مِنْ مَعْلُومَاتٍ وَخِبْرَاتٍ لاَ يُفِيدُ كَثِيرًا فِي أَدَاءِ مَسْــؤُولِيّاتِ العَمَلِ بِحَدٍّ مَعْقُول مِنَ الكَفَــاءَةِ. وَذَلِكَ نَتِيجَةً لِتَخَلّفِ بَرَامِجِ الإِعْدَادِ فِي المَدْرَسَــةِ وَالجَامِعَةِ عَنِ التّقَدّمِ العِلْمِيّ والتّكْنُولُوجِيّ وَالانْفِصَالِ الحَادّ بَيْنَ نِظَامِ التّعْلِيم والوَاقِعِ.

عزّت حجازي، الشّباب العربيّ ومشكلاته،
عالم المعرفة، عدد 6، فيفري 1985، ص ص 172 - 173

تعريفات

الأعــلام

المؤلف: محمّد عزّت سليم حجازي: وُلد بمصر سنة 1931، تخرّج من قسم الفلسفة بجامعــة القاهــرة 1953، وحصل على الدّكتــوراه في الدّراســات الاجتماعيّة من جامعة «مينْسُــوتَا» بالولايات المتّحدة الأمريكيّة. من أعماله المنشورة: «معجم مصطلحات علم الاجتماع» (باللّغات العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة)، و«وضع العلوم الاجتماعيّة في مصر» (بالإنجليزيّة). و«الأوضاع السّكّانيّة في شبه جزيرة سيناء».

الفهم والتّحليل

1 - انطلق الكاتب من الوضع المتأزّم للشّــباب ثمّ حلّل أسبابه ونتائجه، قطّعْ النّصّ مبرزا هذا التّمشّيَ.

2 - نوّع الكاتب طرق التّعليل، موظّفا أســاليب مختلفة، في تحليله لأســباب تهاوي أحلام الشّباب، استخرجْ هذه الأساليب وبيّنْ تنوّعها.

3 - مــا أثر النّموّ الدّيمغرافيّ في هموم الشّــباب في البلــدان العربيّة؟ وهل هو المصدر الوحيد لتلك الهموم؟

4 - ما أثر التّعليم والتّخصّص في حلّ مشاكل الشّباب أو تعقيدها؟

التّفكير وإبداء الرّأي

أبْدِ رأيك في قول الكاتب: «تَبْدَأ مَتَاعِبُ الشّبَابِ بَعْدَ اسْتِكْمَالِ تَعْلِيمِهِ- سَوَاءٌ تَوَقّفَ عِنْــدَ نِهَايَةِ المرْحَلَةِ الثّانَوِيّةِ المتَوَسّــطَةِ، أَوْ تَابَعَ حَتّى نِهَايَةِ المَرْحَلَــةِ الحَاليّةِ- فِي مَجَالِ العَمَلِ» وادعمْ ما تذهب إليه بحجج من الواقع.

إنتاج كتابيّ

حرّرْ فقرة تحلّل فيها هموم الشّــباب وما يشــغلهم من خوف من البطالة وضياع ما بذلوا من مجهود في سبيل الحصول على شهائد، بدأ بعضهم يشكّ في أثرها في ضمان المستقبل.

نافذة لغويّة

لاَمُ التّعْلِيـلِ

1 - لِـأَنّ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ كَيْفَ يَبْحَثُونَ عَنِ العَمَلِ الّذي يُنَاسِبُهُمْ. وَذَلِكَ نَتِيجَةً لِـتَخَلّفِ بَرَامِجِ الإِعْدَادِ فِي المَدْرَسَةِ وَالجَامِعَةِ.

لاَمُ التّعليل في المثالَيْن السّــابقين تعلل وتبرّر، ويمكن تعويضها بـ «لأَجْلِ»، وما يأتي بعدها يكون مفعولا لأجله. ويقع استعمال لامِ التّعليل في النّصّيْن الحجاجيّ والتّفسيريّ

للوقوف عند الأسباب أو النّتائج لتبرير المواقف والآراء.

والتّعليل معنًى عامّ يشمل:

- السّببيّة، عندما يكون الحدث الّذي يتعلّق باللاّم سابقا.
- الأجْليّة (أو النّتيجة)، عندما يكون الحدث المتعلّق بها لاحقا.

ركّبْ جملتين تستعمل فيهما لام التّعليل على أن تدلّ في الأولى على السّببيّة وفي الثّانية على الأجْلية أو النّتيجة.

1.....

2.....

إغناء

بدلا من أن تساعد المدرسة الشّابّ في جلّ مشكلاته، أو على الأقلّ بعض مشكلاته مع نفسه ومع أسرته – فإنّها تضيف إليها جديدا. إذ يشكو معظم الشّباب من أنّ بعض الموادّ الّتي تقدّمها لهم المدرسة لا تأخذ في الاعتبار مشكلاتهم وهمومهم، وتلتقي مع اهتماماتهم وميولهم، ولا تتلاءم مع استعداداتهم وقدراتهم، ولا تساعدهم في فهم الواقع والتّعامل النّاجح مع الحياة. وذلك لاتّجاهها المحافظ من جهة، وتخلّفها عن إيقاع العصر وعدم اهتمامها بمسايرة ثورة العلم والتّكنولوجيا من جهة ثانية، وللشّكليّة المرهقة الّتي تقدّم بها من جهة ثالثة. وهي في عدد من الدّراسات الّتي أجريت على طلبة الجامعات والمعاهد العليا في مصر، رأت نسبة تزيد على نصف الطّلبة أنّ كثيرا من محاضريهم غير قادرين على المحاضرة بالطّريقة الّتي تمكّنهم من استيعاب ما يقدّم إليهم من معارف وتجارب. ومن ثمّ فإنّهم لا يستطيعون مقاومة الشّعور القويّ بالملل والتّعب من المحاضرات وعدم الميل إليها، بل والاهتمام بها.

عزّت حجازي، الشّباب العربيّ ومشكلاته، عالم المعرفة، عدد 6، فيفري 1985، ص 133